وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ ﷺ:

لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِى

[سُنَنُ ٱبْنِ مَاجَه، كِتَابُ ٱلزُّهْدِ]

وَقَدْ قَالَ عُلَمَاؤُنَا:

"مَنْ تَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا خَطَرَ عَلَى بَالِهِ، وَنَطَقَ بِكُلِّ مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِهِ، فَذٰلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ ٱلْجَهْلِ وَٱلْحَمَاقَةِ، وَيُورِثُ قَسْوَةَ ٱلْقَلْبِ."

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ، فَلْيَتَّخِذْ قَاعِدَةَ: **"إِنْ كَانَ ٱلْكَلَامُ مِنْ فِضَّةٍ، فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ"**، وَلْيَكُنْ كَلَامُهُ قَلِيلًا، وَلَكِنْ حَكِيمًا.

فَلْنَسْتَمِعْ إِلَى أَوَامِرِ وَوَصَايَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، ٱلَّذِى هُوَ ٱلْقُدْوَةُ ٱلْكَمَالِيَّةُ لَنَا فِى كُلِّ مَيْدَانٍ. وَلَا نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِعُيُوبِ ٱلْآخَرِينَ، بَلْ نَنْشَغِلُ بِإِصْلَاحِ نُفُوسِنَا وَلْنَحْفَظْ أَلْسِنَتَنَا، ثُمَّ سَائِرَ جَوَارِحِنَا.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِحَدِيثٍ نَبَوِيٍّ شَرِيفٍ، يُبَيِّنُ فِيهِ ٱلنَّبِىُّ ﷺ خُطُورَةَ ٱللِّسَانِ:

"إِذَا أَصْبَحَ ٱبْنُ آدَمَ، فَإِنَّ ٱلْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ ٱللِّسَانَ، فَتَقُولُ: ٱتَّقِ ٱللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ ٱسْتَقَمْتَ ٱسْتَقَمْنَا، وَإِنِ ٱعْوَجَجْتَ ٱعْوَجَجْنَا."

[ٱلتِّرْمِذِىُّ، كِتَابُ ٱلزُّهْدِ ٦١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ ۖ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ اَيُحِبُّ اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ۚ اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِى

ٱلْمُسْلِمُونَ ٱلْكِرَامُ

إِنَّ مَوْضُوعَ خُطْبَتِنَا ٱلْيَوْمَ هُوَ عَنْ آفَاتِ ٱللِّسَانِ، ٱلَّذِى هُوَ مِفْتَاحُ ٱلْقَلْبِ وَمِرْآةُ ٱلْإِيمَانِ.

وَلِلْأَسَفِ، فَفِى عَصْرِنَا ٱلرَّاهِنِ، كَثُرَتِ ٱلْآفَاتُ ٱللِّسَانِيَّةُ، كَٱلْكَذِبِ، وَٱلْيَمِينِ ٱلْغَيْرِ ٱلصَّرُورِيِّ، وَشَهَادَةِ ٱلزُّورِ، وَٱلْغِيبَةِ، وَٱلْبُهْتَانِ، وَٱلنَّمِيمَةِ، وَٱلشَّتْمِ، وَٱلِٱسْتِهْزَاءِ، وَٱلْمِزَاحِ ٱلثَّقِيلِ، وَٱلْفَخْرِ وَٱلتَّكَبُّرِ، وَٱلْخُلْفِ فِى ٱلْوَعْدِ، وَٱللَّغْوِ، وَٱلتَّكَلُّفِ فِى ٱلْكَلَامِ. وَكُلُّ تِلْكَ مِنَ ٱلْكَبَائِرِ ٱلَّتِى يُحَذِّرُنَا مِنْهَا ٱلدِّينُ ٱلْحَنِيفُ.

وَقَدْ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ فِى ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ:

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾

"ٱلْحُجُرَاتِ: ١٢"

إِخْوَانِى ٱلْكِرَامُ

إِنَّ ٱللِّسَانَ، وَإِنْ كَانَ جَارِحَةً صَغِيرَةً، إِلَّا أَنَّهُ يُوصِلُ ٱلْإِنسَانَ إِمَّا إِلَى ٱلْجَنَّةِ أَوْ إِلَى ٱلنَّارِ. وَلِذٰلِكَ فَهُوَ أَحَقُّ ٱلْجَوَارِحِ بِالْحِفْظِ.

وَقَدْ قَالَ ٱلنَّبِىُّ ﷺ:

"لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ"

[أحمد بن حنبل]